

تفسير ابن كثير

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

وقوله : (له مقاليد السماوات والأرض) ، قال مجاهد : المقاليد هي : المفاتيح بالفارسية

. وكذا قال قتادة ، وابن زيد ، وسفيان ابن عيينة . وقال السدي : (له مقاليد السماوات

والأرض) أي : خزائن السماوات والأرض . والمعنى على كلا القولين : أن أزمة الأمور

بيده ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ؛ ولهذا قال : (والذين كفروا بآيات

الله) أي : حججه وبراهينه (أولئك هم الخاسرون) وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا

حديثا غريبا جدا - وفي صحته نظر - ولكن نذكره كما ذكره ، فإنه قال : حدثنا يزيد بن

سنان البصري بمصر ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا الأغلب بن تميم ، عن مخلد بن

هذيل العبدي ، عن عبد الرحمن المدني ، عن عبد الله بن عمر ، عن عثمان بن عفان -

رضي الله عنه - أنه سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تفسير : (له مقاليد

السماوات والأرض) فقال : " ما سألتني عنها أحد قبلك يا عثمان " ، قال : " تفسيرها :

لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، ولا قوة إلا بالله ،

الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، بيده الخير ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ،
من قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرار أعطي خصلا ستا : أما أولا هن : فيحرس من إبليس
وجنوده ، وأما الثانية : فيعطى قنطارا من الأجر ، وأما الثالثة : فترفع له درجة في الجنة ،
وأما الرابعة : فيتزوج من الحور العين ، وأما الخامسة : فيحضره اثنا عشر ملكا ، وأما
السادسة : فيعطى من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور . وله مع هذا يا
عثمان من الأجر كمن حج وتقبلت حجته ، واعتمر فتقبلت عمرته ، فإن مات من يومه
طبع بطابع الشهداء " .ورواه أبو يعلى الموصلي من حديث يحيى بن حماد ، به مثله . وهو
غريب ، وفيه نكارة شديدة ، والله أعلم .